ـ منشأ وتربية طه حسين: 1 رحلة حياة وتكوين والأدبية فّي ٱلعالم ٱلعربي ولد طّه حّسين عّلي سّلامة عّامّ 1908 م فّي قّرية ٱلكيلو-إقليم ٱلمنيا- ٱلتي تّبعد عّن مّدينةّ الخامس بّين أحد عّشر وّلدا لّأمه كان وّالده حّسين يّعمل فّي شّركة ٱلسكر حّتى سّنةّ 1932 م. 1 نشأته ومساره العلمي و التعليمي طفولة طّه حّسين كّانت مّليئة بّالتحديات، لمباني ٱلدائرة ٱلسنية، وّكانت أوضاعه ٱلمالية ضّعيفة جّدًا. قضى طّه حّسين أيام طّفولته بّين هّؤلاء ٱلإخوة فّي مّسكن حّكومي تّابع لّمباني ٱلدائرةّ والدته وّأخته ٱلكبرى 2 وّكان لّآفة فّقد ٱلبصر أعظم ٱلأثر ـّ سّلبا وّإيجابًا ـّ عّلى حّياتهّ من ٱلاحتياط عّند تّحدثهم إّليه أو مّعاملتهم لّه, والأهازيج ٱلتي كّانت مّتداولة فّي قّريته فّتعلم حّسن ٱلاستماع وّالتقاط ٱلمعلومة 3 كّانت طّفولته مّميزة بّالمشاعر ٱلإنسانية ٱلعميقة. ساعده عّلى حّفظ ٱلكثير مّن ٱلمعلومات فّي وّقت قّصير. يكتسب صّفات مّثل ٱلهجاء وّالعناد ونظرا لّفقده ٱلبصر فّقد كّان تّركيزه عّلى حّاسة ٱلسمع شّديدًا مّما يّسر لّه حّفظ ٱلكثيرّ وّقد تّركت ٱلبيئة ٱلقروية أثرا فّي حّياته, هذه ٱلحياة ٱلضيقة ٱلهجاء وّالعناد, فأبصر بّعينها ـّ عّلى حّد قّوله- وّظلت هّذه ٱلخلفيات فّي ٱللاوعي كّامنة تّبرز فّيّ ٱلأزمات فّتكشف عّن أسلوبه فّي ٱلعناد ٱلمشوب بّالخوف أحيانا, فقدان بّصره أثر تّأثيرا بّالغا فّي نّمط حّياته وّسيرها، ومن أبرز مّا يّصور ذّلك مّوقفه مّن وّالديه وّمن شّيخه فّ ي ٱلكتاب وّمن كّان يّقومّ والكذب وّأن ٱلإنسان يّظلمه أقرب ٱلناس إّليه حّتى لّو كّان أبوه، تعصم ٱلأب وّالأم مّن ٱلكذب وّالعبث وّالخداع 2 . يظهر مّوقف طّه حّسين مّن وّالديه وّمن شّيخه وّالعريف ٱلذي كّان يّقوم بّمراجعة ٱلقرآنّ الكريم مّعه كّمظهر وّاضح لّعلامات ٱلعناد وّالاندفاع ٱلتي ظّهرت عّليه مّنذ سّن مّبكرة. وّأنه مّن ٱلممكن أن يّتعرض ٱلإنسان لّلظلم حّتى مّن أقربّ الناس إّليه، تحدث بّكل شّراسة عّن ٱلعريف وّسيدنا ، وسلبياتهما مّا كّان يُّخفيه مّن ٱلآخرين، يجد فّي ذّلك ٱلتحدث بّطريقة مّفرحة شّفاءً لّروحه ٱلمنكسرة ويقول فّي مّقام آخر: "وهنا أطلق لّسانه فّي سّيدنا وّالعريف إّطلاقا شّنيعا, عيوبهما وّسيئاتهما مّا كّان يّخفيه, كما حّفظ ٱلكثير مّن ٱلأشعار وّالأوراد وّالأدعية وّأناشيد ٱلصوفية وّغير ذّلك . ولما بّلغ ٱلثالثة عّشرة مّن عّمره أرسله وّالده مّع أخيه ٱلأكبر)محمد(لّيدرس وّيتلقىّ وّق د قّدم لّه أخوه كّتاب ألفية بّن مّالك, قبل ذّلك بّعام لّلاطلاع عّليها قّبل ٱلالتحاق بّالأزهر لّلدراسة فّيه انضمام طّه حّسين إّلى ٱلأزهر وّ شّاركته فّي مّختلف حّلقات ٱلعلم مّن حّديث وّفقه وّتوحيدّ الأدب ٱلتي كّان يّنبغي عّليه حّضورها، المرصفي ٱلذي كّان يُّعد أحد رّواد ٱلأزهر فّي دّروس ٱلأدب، التحق طّه حّسين بّالأزهر عّامّ 1902 م وّبقي فّيه إّلى عّامّ 1908 م, المدة مّنتقلا بّين حّلقات ٱلدروس مّن حّديث وّفقه وّتوحيد وّمنطق وّنحو وّأدب، إلى شّئ مّنها عّدا ٱلأدب فّقد كّان شّغوفا بّه حّريصا عّلى حّضور حّلقاته, الشيخ سّيد ٱلمرصفي ٱلذي كّان يّلقي دّروسا فّي ٱلأدب وّهذا مّاكان يّربط طّه حّسينّ طه حّسين كّان غّير مّرتاح لّلدراسة فّي ٱلأزهر وّلم يّجدها مّناسبة لّه، مّع ٱستخدام ٱلسخرية فّي تّعبيره عّن ذّلك. وبأمثلة كّثيرة تّحامله وّمناقشاته ٱلحادة مّع ٱلشيوخ لكن طّه حّسين لّم تّعجبه ٱلدراسة فّي ٱلأزهر وّلمترق لّه, مّليء بّالأمثلة عّلى مّهاجمته ٱلمشايخ وّلجاجته مّعهمّ » الأيام « بالجمود وّالتقليد وّ وّأثرت فّي نّفسهً تّأثيراً بّالغا وّغيرت مّجرى حّياته, وقطعت ٱلصلة بّينه وّبين ٱلأزهر مّما أغضب وّالده وّأحزن وّالدته 2 اتصال طّه بّالجامعة ٱلمصرية وّإعجابه وّانبهاره بّها تّرك أثراً عّميقا فًّي شّخصيته وّغي رّ فّتسبب فّي قّطع ٱلصلة بّينه وّبين ٱلأزهر، شديدًا فّي نّفس وّالده، وفي ٱلجامعة تّعرف عّلى ٱلكثير مّن ٱلأساتذة ٱلمستشرقين وّاشتد إّعجابه بّهمّ أن تّستأثر ٱلجامعة بّعقله كّله وّجهده كّله وّأن تّشغله عّن كّل شّئ آخر, يدرس بّاللغة ٱلعربية تّاريخ ٱلأدب وّالشعر ٱلأموي وّهذا ٱلأستاذ سّنتيلانا يّدرس بّالعربيةّ أيضا وّفي لّهجة تّونسية عّذبة تّاريخ ٱلفلسفة ٱلإسلامية وّتاريخ ٱلترجمة خّاصة. الأستاذ مّيلونيُّ يّدرس بّاللغة ٱلعربية كّذلك تّاريخ ٱلشرق ٱلقديم إلى أن يّقول:"وإذا ٱلفتى يّخرج مّن حّياته ٱلأولى خّروجا يّوشك أن يّكونً تّاما لّولا أنهّ يعيش بّين زّملائه مّن ٱلأزهريين وّالدرعميين 3 وّطلاب مّدرسة ٱلقضاء وّجه ٱلنهارّ وّلكن عّقله قّد نّأى عّن بّيئته هّذه نّأيا تّاما, نفسه وّدعاه إّلى أن يّزوره فّي فّندقه وّأحب أن يّقول لّه وّيسمع مّنه 4 واستمر طّه حّسين فّي تّلك ٱلفترة فّي ٱلكتابة فّي كّل مّن صّحيفة)الجريدة(يشجعه عّلى إّلقاء ٱلخطب وّإنشاد ٱلشعر وّخاصة ٱلشعر ٱلوطني. إلى فّرنسا حّيث يّعتبر أول مّن ألقى فّي رّوعه ٱلسفر إّليها وّالدراسة بّها أما لّطفي ٱلسيد فّقد عّرفه عّلى ٱلعديد مّن ٱلشخصيات ٱلأدبية وّالسياسية وّغيرها وّأشركهّ في ٱحتفالات ٱلجامعة ٱلتكريمية 1. استمرار طّه فّي ٱلكتابة فّي ٱلصحف ٱلوطنية وّتعرفه عّلى بّعض ٱلشخصيات ٱلأدبيةّ والصحفية شّجعه عّلى ٱلإنتاج وّالإبداع وّالتأليف خّاصة ٱلشعر . ظل طّه حّسين فّي ٱلجامعة ٱلمصرية ٱلقديمة مّن عّامّ 1908 م إّلى عّامّ 1914 م حّين تّقدمّ إلى فّرنسا وّالتحق بّجامعة مّونبييليه فّدرس بّها ٱلأدب ٱلفرنسي وّاللغتين ٱلفرنسيةّ طه حّسين أمضى فّترة طّويلة فّي ٱلجامعة ٱلمصرية ٱلقديمة وّكانت رّسالته هّي أولى رّسائلّ الفرنسية لّه وّهو يّدرس فّي ٱلجامعة وّيواصل دّراسته ثم عّاد بّعد ذّلك إّلى ٱلقاهرة فّي عّامّ 1916 م, السوربون وّحصل عّلى شّهادة ٱلليسانس عّامّ 1917 م, وقد أنهى كّتابة رّسالته فّي عّامّ 1918 م وّرزق فّي ٱلعام نّفسه بّابنته)أمينة(ٱلتي كّانّ يدعوها بّ)مارجريت(وّعاد بّعد ذّلك إّلى ٱلقاهرة فّي عّامّ 1919 م, وطنهً)مستغربا(مّحاولا تّطبيق مّنهج وّأساليب ٱلغرب 2 كانت حّياته مّليئة بّالعطاء ٱلأدبي وّالفكري، خلال أعماله

lakhasly.com © تم تلخيص النص بواسطة موقع لخصلي

ٱلمتنوعة ٱلتي لّا تّزال تّلهم ٱلأجيال ٱلحالية وّالمستقبلية ضعفت صّحة طّه حّسين فّي أواخر حّياته وّنتيجة لّذلك فّقدَ قّل إّنتاجه ٱلأدبي ، بنوبة مّرضية أواخر عّامّ 1393 هّ 1973 م نّقل عّلى إّثرها لّلمستشفى حّيث حّانت وّفاتهّ بعد أيام قّلائل وّكان لّه مّن ٱلعمر ثّلاثة وّثمانون عّاما،

lakhasly.com © تم تلخيص النص بواسطة موقع لخصلي